مكتبة محسن التربوبية

المدرسة العليا للأساتذة تطوان

شعبة الدراسات الإسلامية

المركز المغربي للدراسات والأبحاث التربوية

طرق تدريس التربية الإسلامية
لتنمية كفايات التعلم ، وفق النظريات الحديثة

1. **الخطوات المنهجية في بناء درس التربية الإسلامية**
2. **الطرق المعتمدة في تدريس التربية الإسلامية**

الدكتور خالد الصمدي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وبعد :

فإنه من المفيد جداً أن ينظم المدرس خطوات درسه بما يتناسب مع القدرات المعرفية والمهارية للمتعلمين ، وكذا اعتماد خطوات منطقية تراكمية للتعلم يبني من خلالها تلكم القدرات المعرفية والمهارية ويعمل بالإضافة إلى ذلك على تعزيز القيم

كما أنه من المفيد جدا أن ينوع المدرس طرقه في معالجة محاور درس التربية الإسلامية ويربطها بالواقع من أجل الوصول إلى مردودية أفضل للتعلم، مستفيدا في ذلك من نظريات التعلم الحديثة ،

وتتضمن هذه الورقة تقديما مركزا للخطوات العملية في بناء درس التربية الإسلامية وتعريفا معززا بأمثلة لأهم الطرائق المعتمدة في تدريسها

.1/ الخطوات المنهجية في بناء درس التربية الإسلامية :

يمكننا أن نتحدث عن خمس خطوات رئيسية تشكل عماد استراتيجية التعلم باعتماد المنظور البنائي للمعرفة ونظرية التعلم القائم على المعنى في تدريس التربية الإسلامية. وتتحدد هذه الخطوات في:

1. الخطوة الأولى : خلق الدافعية للتعلم :

فالدافعية عملية متسلسلة ومستمرة تتحدد أهدافها في تطوير دافعية التعلم كجزء أساسي للتصميم التعليمي وتستهدف ستة عناصر أساسية هي الاتجاهات والاحتياجات والمثيرات والشعور (العواطف) والقدرة والتعزيز .

ويمكننا تلخيص المحفزات التي تخلق الدافعية نحو التعلم حسب ما حددها بدقة الدكتور محمد محمود الحيلة في كتابه التصميم التعليمي في:

- **النشاط: فالتحفيز هو نشاط إيجابي وليس سلبيا، لذلك من المهم والضروري استخدام أنشطة تعلمية إيجابية في المحتوى من أجل استمرار نشاط المتعلم وإثارة دافعيته للتعلم وذلك من قبيل استخدام تقنية تمثيل الأدوار والحوار الأفقي والعمودي وصياغة الأسئلة الدافعة إلى المقارنة والتمييز والاستنتاج والتعليق الحر والموجه والربط بالواقع من خلال استحضار أمثلة ونماذج ، وتوظيف الصور والخرائط والبيانات والتعليق عليها وغير ذلك مما يخلق النشاط المستمر لدى المتعلم عبر مثيرات متعددة ومتتابعة.**
- **المرح والسرور: إذ أن المرح يجدد طاقة المتعلم ويجعله أكثر حماسة للتعلم، لذا اجعل السرور مهما عند تصميم برنامجك التعليمي فالضحك والمفاجأة وبعض الجوائز والمسابقات تجعل البرنامج التعليمي أكثر تشويقا وإثارة مع بعض الإبداع، وعلى المعلم أن يكون لديه القدرة على التفكير في عدد غير محدد من العناصر التي تطفي جوا من المرح على البرامج التعليمية.**
- **الاختيار: من أجل زيادة دافعية التعلم على المعلم تقديم خيارات للتلاميذ تزيد من دافعيتهم للتعلم مثل: تعدد أشكال المحتوى وتنوع طرق التعلم، وتعدد الوسائط التعليمية بحيث يختار التلميذ منها ما يناسب ميوله ورغباته واستعداداته. ومن ذلك على سبيل المثال جعل أسئلة التقويم سواء داخل**

الفصل أو خارجه (التعلم الذاتي) مبنية على الاختيار، إذ تحدد أنشطة تعلمية متنوعة ويطلب من التلميذ أن يختار منها ما يناسبه ويلائمه بل ويلائم الإمكانات الموجودة في محيطه التعليمي.

- **التفاعل الاجتماعي: الإنسان اجتماعي بطبعه لا يحب الانعزال، فالتلميذ لديه رغبة الاتصال والتفاعل مع الآخرين من أقرانه، إن استمرارية أشكال التفاعل الاجتماعي المدرسي ومنها التعلم التعاوني والمناقشات ضمن مجموعة صغيرة، والتعلم مع الأقران، واتخاذ القرارات ونقدها وحل المشكلات بطريقة جماعية.**
- **التسامح (التساهل) في الأخطاء: الأخطاء جزء حتمي في عملية التعلم وتوفر فرصا تعلمية عظيمة، ومن المؤسف أن تتم معاقبة المخطئين في أحيان كثيرة مما يؤدي إلى انخفاض معنوياتهم، وهذا بالتالي يقلل من الحافز للاستجابة في مرات قادمة، لذا فمن المهم خلق بيئة آمنة للتعلم بحيث يشعر المتعلمون أن بإمكانهم ارتكاب أخطاء دون أن يوجه إليهم نقد لاذع أو عقاب، وهذا يؤدي إلى سعي المتعلمين إلى النجاح والتفوق والانطلاق بكل طاقتهم.**
- **القياس: يستخدم في العادة في التعليم لقياس الأخطاء، لذلك فإن المفتاح لاستعمال القياس كمحفز في العملية التعليمية التعلمية هو تحويله من وسيلة للحكم إلى قوة تسهيل، ومساعدة المتعلم بعدة طرق منها: التركيز على تقويم التحسن، وتشجيع القياس الذاتي لدى المتعلم**
- **التغذية الراجعة: ويتم الاستفادة منها عن طريق توفيرها باستمرار وبشكل فوري وليس في نهاية العملية التعلمية ويتم ذلك في نظرنا من خلال تقويم تكويني تتبعي مستمر أثناء الدرس، يتمكن من خلاله تعزيز الجوانب الإيجابية وتجاوز السلبيات من أجل تحسين أداء التعلم**
- **التحدي: التحديات لها قدرة غير عادية على إخراج الأفضل من البشر، وتثير الحماس لدى الأفراد ويعد تحديد الأهداف مصدرا أساسيا للتحدي، وأكثر التحديات إثارة للدافعية تلك التي تجعل المتعلمين يضعون بأنفسهم أهدافا تعليمية، مما يجعل المتعلم أكثر التزاما بتحقيقها مما لو فرضت عليه**
- **التقدير: إذا أردت متعلمين أكثر دافعية، تأكد أنهم يتلقون الكثير من التقدير لكل تقدم يحرزونه والتقدير المستمر هو الذي يخلق الدافعية، وهذا يمكن تحقيقه عن طريق التقدير المستمر من الأصحاب والأقران والمدرس أو من خلال دمجها داخل البرنامج التعلمي ذاته، وكذلك الاحتفال بإنجاز الأهداف التعلمية الكبرى التي تم تحقيقها [1]**

إن استثمار هذه التقنيات في خلق الدافعية للمتعلم من أجل التحسيس بالمشكلة المراد معالجتها في الدرس وتدقيق صياغتها في شكل أسئلة وتساؤلات من شأنه أن يساعده على ذلك ويجعله أكثر استعدادا للانخراط في عملية التعلم. ونشير هنا إلى أن هذه التقنيات يمكن أن تستخدم في مختلف مراحل الدرس، ولكنها تكون أكثر أهمية في مدخله التمهيدي.

[1] د.محمد محمود الحيلة. التصميم التعليمي. ص: 197-200

2. الخطوة الثانية: تركيز واستثمار المعارف السابقة من أجل بناء التعلمات

يحس التلميذ بنوع من الاطمئنان حين يحس بأن قدرته على الانخراط في العملية التعلمية نابعة من معطيات معرفية يمتلكها وتشكل رصيدا قبليا سيستفيد من استثماره في عملية التعلم.

وتتكون المعرفة السابقة للمتعلم من مفاهيم نظرية وتمثلات عملية وملاحظات من الواقع وغيرها. لذلك ينبغي أن يركز المعلم على تحفيز المتعلم بأساليب مختلفة لاستحضار هذه المعارف وتسجيلها على السبورة لاتخاذها منطلقا للتعلم.

وتبدو أهمية هذه المرحلة في كون عملية تعلم " أثر الصلاة في سلوك الفرد" مثلا، لا يمكن أن تتم في غياب معرفة التلاميذ لمفهوم "الصلاة" ومفهوم "المعروف" ومفهوم "المنكر" كمفاهيم أساسية سيحتاجها في بناء المعرفة الجديدة، ولذلك ينبغي استحضار هذه المفاهيم والتذكير بها في البداية، وإلا كان بناء المعرفة الجديدة للدرس على غير أساس.

ويمكن للمعلم أن يستخدم وسائل متعددة لاستحضار المعارف والمعطيات السابقة كطرح أسئلة من قبيل:

- **عرف الصلاة**
- **ما موقع الصلاة من أركان الإسلام الخمس؟**
- **ما هو حكم الصلاة؟**
- **استحضر مثالا للمعروف**
- **ميز (من خلال أمثلة) بين ما هو معروف وما هو منكر**

ويمكن أيضا في مواضيع أخرى عرض صور أو بيانات أو نماذج أو أمثلة أو غير ذلك.

3. الخطوة الثالثة: دراسة النصوص المرجعية وتحديد القواعد أو المبادئ: (بناء التعلمات)

تستند المعرفة الإسلامية إلى مرجعية مؤطرة تتمثل في آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول (ص) أو أقوال العلماء العاملين من أئمة وفقهاء معتبرين، لذلك كانت الخطوة الثالثة في الدرس تتجلى في تحديد النصوص المؤطرة للموضوع التي يتم اختيارها بشكل علمي وتربوي يستند إلى ثلاثة معايير أساسية:

ارتباطها الوثيق بموضوع الدرس.

مناسبتها لطبيعة الفئة المستهدفة

توثيق مصدرها وقوة حجيتها إن كانت نصوصا حديثية أو فكرية.

على أن يتم مدارسة هذه النصوص مع التلاميذ باعتماد الأدبيات التربوية المعروفة كتابة وقراءة وتدليلا للصعاب اللغوية والاصطلاحية، قصد تسهيل مهمة التلميذ في استخدامها كمنطلق لاستخراج مضامينها والتي ستعتمد في تحديد المبادئ أو القواعد.

ونشير إلى أن استخراج مضامين النصوص يتطلب من المعلم تقسيمها إلى فقرات تامة المعنى واستخراج المضامين الجزئية لكل فقرة، ثم بناء المضمون العام في ضوء ذلك، مثالنا على ذلك قوله تعالى : " وأقم الصلواة إن الصلواة تنهى عن الفحشاء والمنكر"[2] .

[2] العنكبوت، الآية 45.

يتكون هذا النص من جزئين كل جزء يمكن أن يفهم باستقلال عن الآخر .فالجزء الأول أمر من الله تعالى بإقامة الصلاة وذلك بأدائها تامة الأركان في وقتها والمحافظة على ذلك. والجزء الثاني بيان من الله تعالى بانعكاس أثر الصلاة في سلوك الإنسان وذلك بابتعاده عن الفحشاء والمنكر. كل ذلك يتم بإشراك التلاميذ في عمليات ذهنية ومهارية تمكنهم من الوصول إلى الهدف، وهو استخراج هذه المضامين.

وبما أن التلميذ يتدرج في مراحل الدرس في اتجاه حل المشكلات فإنه يحتاج إلى مبادئ أوقواعد معيارية مرجعية سيعتمدها في إيجاد الحل. ولذلك ينبغي توجيهه إلى الاستفادة من مضامين النصوص لاستخراج هذه القواعد أوالمبادئ مثل :

1. **الصلاة عماد الدين.**
2. **الصلاة صلة بين الإنسان وربه.**
3. **الصلاة تنافي المنكر.**

4. الخطوة الرابعة: تحليل المبادئ والربط بالواقع :((التحليل التركيب)

وتعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل بناء الدرس، وفيها تظهر تجربة المعلم في تسيير العملية التعليمية. ويتوقف نجاحها على:

*** حسن استثمار المعطيات السابقة من مفاهيم ونصوص ومضامين ومبادئ في البحث عن حل الإشكالية المثارة في الدرس.**

*** استقراء الواقع والبحث عن النماذج والأمثلة وخاصة ما ارتبط منها بحياة المتعلم اليومية.**

*** عرض وثائق داعمة وإحصاءات وبيانات مناسبة للموضوع.**

***فتح حوار عمودي وأفقي وفتح مساحة أكبر أمام التلاميذ لإبداء الآراء وبلورة واتخاذ المواقف. وذلك من خلال صياغة دقيقة ومتنوعة للأسئلة الموجهة للنقاش، والتي تسمح بتنمية قدرات التلاميذ على التحليل والتعليل والمقارنة والتمييز والتصنيف والتعليق وغيرها.**

*** ترتيب محاور النقاش وتصنيفها ومعالجتها بشكل متتابع مما يسهم في ترتيب الأفكار وبناء المعلومات، لأن من شأن النقاش المفتوح غير المرتب وفق محاور هرمية، أن يشتت ذهن التلميذ، ويضيع الوقت، ويصعب مأمورية المعلم والمتعلم في استخلاص القيم، وتقويم مصدر التعلم وتحويلها إلى امتدادات سلوكية.**

ففي درس "أثر الصلاة سلوك الفرد" يركز المعلم المبادئ في أذهان التلاميذ من خلال أمثلة شارحة ونماذج ليفهم التلاميذ معنى "الصلاة عماد الدين" من خلال خطاطة مثلا، ويدرك التلاميذ طبيعة العلاقة التي تربطهم بخالقهم وهم واقفون بين يدي الله في الصلاة، وعلاقة ذالك بسلوكهم خارج الصلاة.

مثال : الصلاة مرتبطة بوقت محدد ------>الصلاة تربي الإنسان على تنظيم وقته واحترام مواعيده.

وهكذا تسير الأفعال داخل الصلاة وخارجها في علاقة جدلية واضحة من خلال أمثلة أخرى.

فإذا فهم التلميذ مثلا أن قوله في الصلاة "اهدنا الصراط المستقيم" دعاء مرتبط بسلوك الإنسان طريق الخير في حياته اليومية. فإن دعاءه هذا يناقض سعيه إلى ارتكاب المخالفات خارج الصلاة.

ويعرض المعلم بعد مرحلة تركيز المبادئ أمثلة موجبة وأخرى سالبة على توافق السلوك لروح الصلاة أومخالفة السلوك لروح الصلاة. وذلك من قبيل: المصلي يلتزم بالصدق – المصلي لا يسرق– المصلي يتعاون مع الآخرين – المصلي لا تطغى عليه الأنانية. ويتمكن التلميذ بعرض هذه الأمثلة المتقابلة من التمييز والمقارنة بين السلوكات الإيجابية التي تتوافق وروح الصلاة والسلوكات السلبية التي تنافي روح الصلاة مع تعزيز ذلك بنصوص قرآنية وحديثية داعمة مثل قوله تعالى (قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهن حافظون)[3] . وقول الرسول (ص) "من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم تزده من الله إلا بعدا"[4] ويمكن للمعلم أن يعزز الحوار بعرض صور ثابتة أو متحركة لسلوكات إيجابية أو سلبية والاستماع لتعليقات التلاميذ وتصنيفاتهم وتعليل هذا التصنيف.

وكل هذا يساعد التلاميذ في نهاية المرحلة على تجميع المواقف وتركيز المعطيات وتضييق هامش الخلاف للانتقال الى المرحلة الموالية (تحديد القيم المستخلصة) والتي تعتبر مفتاح حل الاشكالية.

5. الخطوة الخامسة : القيم المستخلصة والامتدادات السلوكية (التطبيق والاستثمار)

وتعتبر خلاصة البناء المعرفي، حيث يحاول أطراف العملية التعليمية التعلمية الوصول إلى صيغ تعبيرية وجمل مختصرة تشكل خلاصة التعلم، تسجل على السبورة بعد حصول أكبر قدر من التوافق حولها سواء في المحتوى أو الصياغة على أن تكون من إنتاج التلاميذ بتوجيه من المعلم، وينبغي ألا يتدخل المعلم تماما في استخلاص فكرة أو صياغتها إلا بقدر ضئيل يتطلبه التوجيه نحو التركيز فكلما كانت القيم المستخلصة من نتاج جهد فكري من طرف التلاميذ كلما كان تحويلها إلى امتدادات سلوكية أسهل وأوسع وينظر التلاميذ إليها باعتبارها ملكاً لهم وأنها التزام من طرفهم. وكلما كان توسع تدخل المعلم في صياغة القيم المستخلصة كلما أحسن التلاميذ بضعف الارتباط بها، ومن تم التحلل السريع من الالتزام بها.

ونشير هنا إلى أن القيم المستخلصة والامتدادات السلوكية ليست مرحلة موالية منفصلة عن تحليل المبادئ والربط بالواقع بل هي مرحلة موازية فكلما ناقش المتعلمون فكرة معينة وفككوا جزئياتها وأعادوا تركيبها استخرجوا منها قيمة مستخلصة تكتب على الجانب الأيسر في السبورة وهكذا حتى يكتمل بناء القيم المستخلصة في ارتباطها بتحليل محاور الموضوع وفي النهاية تقرأ هذه القيم المستخلصة في مجملها وتستخرج منها امتداد أو امتدادات سلوكية.

ويمكن أن تكون القيم المستخلصة من درس (اثر الصلاة في سلوك الفرد) على الشكل التالي:

1. **الصلاة تقرب الإنسان من ربه.**
2. **الالتزام بالصلاة في وقتها يؤدي إلى تنظيم الوقت واحترام المواعيد.**
3. **صلاة الجماعة تنمي روح التعاون والتعارف**
4. **الخشوع في الصلاة يؤدي إلى الهدوء والليونة في التعامل مع الآخرين**
5. **أداء الصلاة تمنع من ارتكاب الفواحش والمحرمات.**

---

[3] المومنون الآية 1-2

[4] رواه الإمام أحمد في المسند

ومن هذه القيم المستخلصة يحاول التلاميذ فرادى أو في شكل مجموعات مصغرة استخراج امتدادات سلوكية عبارة عن التزامات معنوية وذلك من قبل:

- ***أحافظ على الصلاة في أوقاتها .**
- **أنصح أصدقائي بأداء الصلاة في أوقاتها وأعرفهم بفوائدها.**
- **أحرص على أداء صلاة الجمعة بالمسجد لأتعرف على أصدقاء جدد وأنمي معارفي الإسلامية.**
- **أرفض كل سلوك قبيح لأنه يتناقض مع دعائي في الصلاة.**

6. الخطوة السادسة: التقويم التكويني :(رصد المؤشرات)

وهو عملية مستمرة أثناء جميع مراحل الدرس، وفي ضوء نتائجها تبنى عملية التعلم من بداية الدرس إلى نهايته وهي عملية تجري في عفوية وانسياب دون أن يحس المتعلم أن مهاراته ومعارفه محط مراقبة وتقويم لأن من شأن ذلك أن ينقص من دافعية التعلم لديه.

فمن خلال عملية التقويم التشخيصي يتعرف المعلم على المكتسبات القبلية للتلاميذ ويسجلها في خانة البيانات ويتم في ضوئها كشف البنية المعرفية التي يتوفر عليها التلاميذ ومقارنتها بالبنية المعرفية المفترض وجودها لدى المتعلم لانطلاق الدرس التي يحددها المعلم في جدادة التحضير.

ومن خلال عملية التقويم التتبعي يكشف المعلم من خلال مهارات مختلفة يقوم بها التلاميذ في القراءة، والكتابة، والتذكر، والتعليق، والتبرير، والربط، والتمييز، والتصنيف وغيرها من المهارات التي تمارس أثناء الدرس مؤشرات دالة على تطور قدرات المتعلمين وفي ضوئها يقرر الانتقال إلى الخطوة الموالية ، أو العودة إلى مزيد من التركيز من خلال أمثلة ونماذج إضافية،

7/ أنشطة التعلم الذاتي خارج الفصل :

ويختم الدرس بأنشطة للتقويم الذاتي خارج الفصل تنبني على تعدد الاختيارات لاعتبارات بيداغوجية ومادية: فأما الاعتبارات البيداغوجية فنسعى من خلالها إلى تربية التلميذ على حرية اتخاذ القرار من خلال استعراض نماذج من الأنشطة التعلمية ومقاربتها. بما يمتلكه من قدرات معرفية ومهارات سلوكية والاستفادة من المعطيات الجديدة غير المتوفرة في الفصل في اختيار نشاطه التعليمي ومن شأن ذلك أن يحسسه بمزيد من الاستقلالية والحرية في التعلم، ويزيد من شعوره بالمسؤولية في القيام بهذا النشاط التعلمي، وهذه الممارسة تستهدف على المدى البعيد تربية المتعلم على الاختيار وتحمل مسؤولية هذا الاختيار في شؤون حياته ككفاية ضرورية للحياة. أما الاعتبار المادي في بناء أنشطة التعلم الذاتي خارج الفصل على الاختيار فمرتبط باختلاف الامكانات المتوفرة للمعلم خارج الفصل (مكتبة – قاعة الإعلاميات – شبكة الانترنيت – مسجد – قاعة الأنشطة الموازية – مؤسسات جمعوية للشباب والطفولة). ومعلوم أن إمكانية القيام بالنشاط ترتبط بمدى توفر هذه الامكانات التي تختلف نسبة وجودها من بيئة تعليمية إلى أخرى.

ولذلك ينبغي أن يراعي المدرس في بناء أنشطة التقويم الذاتي خارج الفصل هذين الاعتبارين ضمانا لاستجابة أقوى .ويمكن أن يكون ممارسة هذا النشاط التقويمي إما بشكل فردي أو جماعي تعاوني

ونشير هنا إلى أن الأنشطة التقويمية ينبغي أن كاشفة لكافة مهارات التلاميذ المتنوعة ولا تقتصر على بعضها، إذ بها يتم اختبار قدرات المتعلم على الربط بين المعارف والمهارات التي أنتجها أو مارسها المتعلم في الفصل. وذلك مثل:

الربط بين المعرفة القبلية والمعارف الجديدة

القدرة على التعامل مع النصوص كتابة وقراءة وفهما.

القدرة على استخلاص المضامين.

القدرة على الربط بين النصوص المؤطرة والمبادئ أو القواعد.

القدرة على استحضار النماذج والأمثلة والربط بالواقع.

القدرة على الملاحظة والتعليق والتعليل والتمييز والتصنيف من خلال التعامل مع الوثائق والرسوم والبيانات والصور وغيرها.

القدرة على بناء الخلاصات المركزة في شكل قيم والتزامات سلوكية.

وهذا يتوقف بشكل كبير على قدرة المعلم على صياغة أنشطة التقويم الملائمة لقدرات المتعلم والمشوقة والمحفزة لهممهم.

2. طرق تدريس التربية الإسلامية لتنمية الكفايات:

من المفيد جداً أن ينوع المعلم طرقه في تحليل المبادئ في محاور الدرس وربطها بالواقع من أجل الوصول إلى مردودية أفضل للتعلم، ويمكننا أن نستخلص بشكل مركز أهم هذه الطرق بذكر تعريفها وأهم خطواتها مع بيان ايجابيات كل طريقة وسلبياتها ، وهي:

الطريقة الإلقائية، وطريقة المناقشة، والطريقة الاستقرائية، والطريقة الاستنتاجية وإستراتيجية حل المشكلات معززين ذلك بأمثلة توضيحية في تدريس مادة التربية الإسلامية.

1/ الطريقة الإلقائية

وهي طريقة يتم فيها عرض المعلومات والحقائق في عبارات متسلسلة، بحيث يتم شرح الدرس عن طريق التحدث وذلك باعتماد أساليب مختلفة كالمحاضرة والشرح والوصف والقصص وغيرها.

ويتطلب التدريس بهذه الطريقة :

الإعداد الجيد والاهتمام بالتفاعل اللفظي وغير اللفظي الايجابي للمتعلمين.

وضوح الصوت وخلو العرض من الأخطاء اللغوية والعلمية.

أن يكون مناسبا لمستوى المتعلمين والمادة التعليمية والزمن المخصص للدرس

أن يكون مركزا وقصيرا وسهل العبارة.

أن يحرص على استخلاص الاستنتاجات المنطقية في شكل عناصر مرتبة.

أن يستثمر ما أمكن بعض الوسائل التعليمية المعينة.

وتنتظم هذه الطريقة في خطوات أهمها:

المقدمة وهي تمهيد وتهيئة للدرس الجديد عن طريق ربطه بالدرس السابق.

العرض: محور عملية الإلقاء حيث يتم الشرح ووصف المعلومات والحقائق.

الربط : ربط أجزاء الدرس بعضها ببعض ربطا متكاملا.

الاستنتاج: يستنتج المتعلمون الخلاصات العامة للدرس كالقاعدة والمفهوم والقيم بمساعدة المعلم.

التطبيق: بقصد معرفة مدى تحقق أهداف الدرس وذلك عن طريق الأسئلة الشفوية والكتابية.

وتتميز هذه الطريقة في التدريس ب:

- ***سهولة الإعداد والتنفيذ.**
- ***مناسبة عند كثير من المتعلمين وطول المقرر الدراسي وضيق الحصة الزمنية المخصصة للدرس.**
- ***مناسبة للمراحل العليا في التعليم كالمرحلة الثانوية والجامعية.**
- **تنمي مهارات وآداب الاستماع.**
- **ورغم هذه الايجابيات فان هذه الطريقة لا تخلو من سلبيات وأهمها**
- ***عدم مناسبتها للمراحل الأولى في التعليم كالمرحلة الابتدائية.**
- ***تهمل الفروق الفردية ولا تهتم بميول الطلاب وقدراتهم واستعداداتهم**
- ***تهمل النشاط الذاتي للمتعلمين والتفكير والتأمل وحل المشاكل**
- ***ترهق المعلم وتبعث على الملل والكسل لعدم مشاركة المتعلمين**
- ***تساعد على الحفظ والاستظهار دون فهم وبالتالي ترسخ ضعف الجانب المهاري لدى المتعلمين.**

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الطريقة رغم سلبياتها هي الأكثر انتشارا في طرق تدريس مادة التربية الإسلامية ويرجع ذلك في الغالب إلى:

- ***بناء الكتاب المدرسي لمادة التربية الإسلامية باعتماد المادة العلمية عوض المادة التعلمية.**
- ***عدم اشتماله على أنشطة تعلمية وتطبيقات تسمح بتنمية مهارات المتعلمين**
- ***عدم اشتماله على صور وبيانات وإحصاءات ووثائق مساعدة على التعلم وتستثمر كوسيط لفتح الحوار والتعليق والتعليل والتمييز وغير ذلك من المهارات التي تنمي قدرات وكفاءات المتعلمين.**
- ***ضعف استخدام الوسائل التعليمية وخاصة وسائل تكنولوجيا الإعلام والتواصل في تدريس المادة من وسائل سمعية وسمعية بصرية ومعلوماتية.**
- ***ضعف الحصة الزمنية المخصصة للمادة في الغالب.**

ونظرا لهذه الأسباب المعيقة فإن المعلم يجد في اعتماد طرق أخرى في التدريس بديلا مناسبا ولذلك يحرص على بذل مزيد من الجهد في التحضير والبحث وتعويد المتعلمين على الاعتماد على قدراتهم وطاقاتهم واستثمار ما يتوفر في محيطهم التعليمي من معينات إلى أقصى حد ممكن، لأن التعلم في نهاية المطاف ارسخ من التعليم، وغاية المدرس في مادة التربية الإسلامية أن يحتفظ.التلاميذ بنتائج التعلم اكبر مدة زمنية ممكنة وذلك من أجل تعزيز سلوكاتهم واتجاهاتهم وميولاتهم نحو الخير والصلاح والمعرفة الإسلامية الصحيحة.

2/ طريقة المناقشة (الحوارية)

تنبني على الحوار العمودي بين المتعلمين والمعلم، أو الأفقي بين المتعلمين أنفسهم عن طريق أسئلة وأجوبة في موضوع محدد إما باعتماد معلومات قبلية تم تحضيرها من طرف التلاميذ فرادى أو مجموعات أو باعتماد المخزون المعرفي الحاضر لدى المتعلمين حول موضوع دون تهيئ.مسبق ويقوم المعلم بالإشراف على النقاش وتوجيهه وتنظيمه من خلال إعداد الأسئلة ومساعدة المتعلمين على الإجابة أو المشاركة في المناقشة الحرة كواحد من المتعلمين وينحصر دوره في المحافظة على المناقشة وحسن تنظيمها.

وتخضع طريقة المناقشة لضوابط تساعد على نجاحها وأهمها

- دقة الأسئلة ومناسبتها لأهداف الدرس ومستوىا لمتعلمين وخالية من الأخطاء اللغوية والعلمية.
- أن تكون الأسئلة مثيرة ومحرضة للتفكير بصيغ مختلفة ومتنوعة
- أن تكون الأسئلة واضحة وغير مركبة(أسئلة في سؤال)
- أن تتاح الفرصة لمشاركة اكبر عدد ممكن من المتعلمين
- أن تتاح أمامهم الفرصة لمناقشة بعضهم وتبادل الآراء والخبرات فيما بينهم
- أن ينتظم النقاش في محاور عديدة ومنتظمة ومتدرجة من البسيط إلى المركب
- أن يتم تسجيل الحصيلة التوافقية للنقاش في شكل عبارات وجمل مركزة حول القواعد أو المفاهيم أو القيم كمحصلة جماعية يتم تبنيها من طرف الجميع
- تعويد التلاميذ على احترام الرأي الآخر والإنصات إليه ومناقشته بالحجة والمنطق

وتتميز طريقة المناقشة بمميزات أهمها:

- تنمية قدرات ومهارات التلاميذ على التعبير وإعداد الرأي والبحث عن حل المشكلات.
- تسمح للمعلم بالتعرف على مستوى التعلم لدى المتعلمين واكتشاف اهتماماتهم واتجاهاتهم.
- تنمي لدى التلاميذ القدرة على قبول الرأي المخالف وتحليله ومناقشته وتقبل النقد.
- تنمي لدى التلاميذ القدرة على التعبير على الرأي والدفاع عن القناعات الشخصية.
- تبرز القدرات والفروق الفردية لدى المتعلمين.
- تسمح بتوظيف المخزون المعرفي المتنوع للتلميذ سواء المدرسي أوالعام.
- تمكن المتعلمين من استحضار الظواهر الاجتماعية إلى الفصل في شكل نماذج وأمثلة وصور ومناقشتها.
- تتيح الفرصة لمشاركة أكبر عدد ممكن من المتعلمين .

غير أن هده الطريقة في حالة عدم ضبط خطتها من طرف المدرس وعدم وعي التلاميذ بالأهداف المحددة للدرس فإنها قد تسقط العملية التعليمية إلى سلبيات منها:

- انحسار المشاركة على فئة من الأذكياء كلما تقدم النقاش من البسيط إلى المركب.
- التركيز على الفرعيان والجزئيات واستغراق وقت طويل على حساب الأفكار الرئيسية والكلية.
- النقاش العشوائي والمشاركة الجماعية خاصة في الأمثلة والنماذج الحساسة والأقرب إلى اهتمامات التلاميذ.

كل دلك يقتضي من المعلم رسم خطة دقيقة لإدارة الحوار تتمثل في:

- التحضير المسبق لمحاور النقاش من طرف الطلبة.

- تحديد عناصر المناقشة.
- تحديد التوقيت لمناقشة كل عنصر.
- توجيه التلاميذ إلى بناء الخلاصات كلما لاحظ المعلم أن النقاش قد نضج وحصلت نسبة جيدة من التوافق.

ونعتقد أن المواضع الاجتماعية هي أنسب المواضيع لاستخدام طريقة المناقشة. فنظام الأسرة مثلا من خطبة، وزواج، وعلاقة بين الأبناء والآباء، والطلاق وأسبابه، ومواضيع المعاملات المالية والاقتصادية كالبيع، والشراء، والرهن، والشركة والمفاسد الاقتصادية كالغش، والربا، والاحتكار وغيرها، والمواضيع الصحية كالمخدرات، والخمر، والعلاقات غير الشرعية، والعفة، وعناية الإسلام بالصحة البدنية والنفسية وغيرها من المواضيع التي يمتلك المتعلمون فيها رصيدا من المعارف والتجارب ويحتاجون إلى أن توجه توجيها إسلامياً مناسباً لسنهم وواقعهم.

3/ الطريقة الاستقرائية :

وهي طريقة تستهدف الوصول إلى تعاريف وقواعد ومبادئ وأحكاما وقوانين بتوظيف الجزئيات والفروع في شكل أمثلة ونماذج ومناقشتها ثم تطبيقها على نماذج وأمثلة أخرى مماثلة وكذلك ينطلق التعلم في الطريقة الاستقرائية من الخاص إلى العام.

وتنتظم هذه الطريقة في الخطوات التالية:

- تقديم المفهوم أو الموضوع من طرف المعلم.
- يحدد الطلاب الخصائص والصفات المشتركة للمفهوم.
- يقدم المعلم مجموعة من الأمثلة المنتمية للمفهوم وأمثلة أخرى غير منتمية له بطريقة عشوائية غير مرتبة ويطلب من الطلاب تصنيفها مع ذكر الأسباب (التدريب الاستقرائي).
- يستنتج المتعلمون في ضوء ذلك تعريفا للمفهوم أو ذكر قاعدة أو مبدأ أو قانون أو حكم أو ما شاكل ذلك.
- يطبق المتعلمون القاعدة على أمثلة ونماذج أخرى في شكل تقويم

فإذا أخذنا على سبيل المثال مفهوم "السنة النبوية" وأردنا أن نعتمد الطريقة الاستقرائية في تدريسه للوصول إلى تعريفه فإننا نقوم بما يلي:

المرحلة الأولى : تدريس مفهوم السنة النبوية

*يقدم المعلم موضوع الدرس (السنة النبوية وأنواعها) للتلاميذ

*يحدد المتعلمون من خلال المفهوم خصائصه المشتركة وهي (سنة وطريقه) .(مضافة.للرسول (ص).

*يقوم المعلم مجموعة من النصوص مثل :

قال تعالى:"وقل ربي زدني علما"

قال عمر بن الخطاب "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا".

قال رسول الله (ص): "قل آمنت بالله ثم استقم"

وقد يضيف نصوص أخرى من القرآن والحديث ونصوص فكرية ثم يطلب من التلاميذ التمييز في ضوء خصائص المفهوم (السنة والطريقة)– مضافة للرسول (ص)– بين النصوص التي تعتبر سنة نبوية والنصوص التي لا تدخل في إطارها (التدريب الاستقرائي).

وفي ضوء ذلك يستخلص المتعلمون القاعدة وهي: السنة هي النصوص المروية عن رسول الله

ثم يعرض التلاميذ نماذج وأمثلة تعزز فهمهم للقاعدة.

المرحلة الثانية: تدريس موضوع "أنواع السنة النبوية"

يعرض المعلم أمثلة من نصوص نبوية لتحديد الخصائص المشتركة للمفهوم .

*قال رسول الله (ص) البر حسن الخلق"

* صلى الرسول (ص) بالناس ثم قال لهم صلوا كما رأيتموني أصلي.

* أقر رسول الله (ص) المسلمين على أكل الضب على مائدته دون أن ينكر عليهم ذلك.

فالحديث الأول يبدأ قال رسول الله .....قول

الحديث الثاني يبدأ يصلي رسول الله .....فعل

الحديث الثالث يبدأ أقر رسول الله .....إقرار

يعرض المعلم نماذج مختلفة من نصوص السنة النبوية مختلفة ومتنوعة في القول والفعل والإقرار ويطلب من التلاميذ التمييز بين هذه الأمثلة في ضوء خصائص المفهوم.

يستنتج المعلم رفقة التلاميذ القاعدة "تنقسم سنة الرسول إلى أقوال وأفعال وإقرارات.

يستحضر المتعلمون أمثلة ونماذج أخرى لتطبيق القاعدة وتركيزها في الأذهان.

ومن مميزات الطريقة الاستقرائية أنها :

- ترشد المتعلم إلى التوصل إلى القاعدة عبر مجهودات ذاتية نظرية وتطبيقية.
- تساعد على التعلم عبر أنشطة مختلفة متنوعة تبدأ بالملاحظة ثم التمييز فالتطبيق فالاستنتاج والتركيز.
- دقة استيعاب القواعد المستخلصة واحتفاظ المتعلمين بها أطول مدة ممكنة.
- تثير الحماس والتفاعل بين المعلم والمتعلمين وتنظم التعلم.

ويقتضي تطبيق الطريقة الاستقرائية التحضير الجيد وأخذ الوقت الكافي لتمكين التلاميذ من التواصل إلى القواعد والمبادئ دون تسرع قد ينتج عن قلة الأمثلة أو النماذج.

ونعتقد أن هذه الطريقة صالحة لتدريس القواعد الفقهية وتعريفاتها كالصلاة والزكاة والصوم والحج والبيع والرهن والوقف والهبة والصدقة والزواج والطلاق وتعريفات علوم القرآن (كالنسخ وأسباب النزول والمحكم والمتشابه....) وتعريفات علوم السنة كالسنة وأنواعها وأقسامها وغير ذلك من المواضيع المعرفية.

4/ الطريقة الإستنتاجية :

وهي عكس الطريقة الاستقرائية بحيث يسير الدرس من القاعدة إلى الأمثلة ومن الكليات إلى الجزئيات ومن العام إلى الخاص .

وتنتظم هذه الطريقة في الخطوات التالية:

- **يقدم المعلم اسم المفهوم.**
- **يعرف المعلم المفهوم من خلال عرض قاعدته.**
- **يستنتج المتعلمون من التعريف صفاته المميزة والعلاقات التي تربط بينها.**
- **يقدم المعلم مجموعة من الأمثلة المنتمية لمفهوم ومجموعة من الأمثلة غير المنتمية للمفهوم (اللاأمثلة) في شكل أزواج متقابلة ومتدرجة في الصعوبة مع ذكر أسباب الانتماء وعدمه.**
- **يعرض المعلم مجموعة أخرى من الأمثلة المنتمية للمفهوم وغير المنتمية له بطريقة عشوائية غير مرتبة ويطلب من التلاميذ تصنيفها إلى أمثلة منتمية وغير منتمية مع إعطاء التبريرات لذلك.**

مثالنا على ذلك تدريس مفهوم الهبة

قاعدته: الهبة تمليك منفعة شيء بلا عوض مراعاة لوجه المعطى له"

الصفات المميزة للمفهوم:

***تمليك المنفعة فقط**

*** عدم طلب عوض**

*** مراعاة وجه المعطى له.**

أمثلة موجبة

***وهبت منفعة سيارتي لصديقي لنقل أثاث منزله إلى المدينة المجاورة رغبة في توطيد العلاقة بيننا.**

*** وهبت فضاء داري لجاري قصد إقامة حفل العقيقة مشاركة مني في أفراحه.**

أمثلة سالبة:

أوقف صديقي حقله على مستشفى لوجه الله تعالى.

تصدق رجل ببعض لباسه على الفقراء رغبة منه في الخير والإحسان.

فالأمثلة الأولى تتوفر فيها الصفات المميزة للمفهوم أما الثانية فهي أمثلة سالبة لان التصرف الأول لوجه الله تعالى والثاني هو تمليك الشيء كلية وعدم الاقتصار على تمليك منفعته.

يعرض المعلم أمثلة أخرى متنوعة في موضوع الهبة ويطلب من التلاميذ تصنيفها إلى أمثلة منتمية وغير منتمية مع ذكر التبرير من اجل تقويم حصيلة التعلم.

وتتميز هذه الطريقة بسهولة إعدادها وتطبيقها تمكن من استثمار الوقت في التدريس لان إعطاء القاعدة وعرض أمثلتها أسهل من عرض الأمثلة واستخراج القاعدة.

ومن الممكن أن يجمع المعلم في الدرس الواحد بين الطريقتين في تحليل المفاهيم وقواعد متعددة في نفس الدرس. ويفضل الاستقراء عند عرض موضوع جديد، وبعد توفر المعلومات يكون الاستنتاج مفيدا في مراجعة المعلومات السابقة وترتيبها، فبالاستقراء تصل إلى القاعدة وبالاستنتاج يطبق الطلاب التمارين عليها وبذلك يمكن الجمع بينهما في الدرس الواحد.

ونسجل أن الطريقة الاستنتاجية تحمل في طياتها بعض العيوب المتمثلة في:

عدم مناسبتها للمراحل الأولى من التعليم لان موقف المتعلم فيها غير ايجابي.

سرعة نسيان القاعدة لكون المتعلمين لم يبدلوا جهدا في استنباطها.

ضعف الأنشطة التعليمية المستعملة من طرف التلاميذ مما ينعكس سلبا على تنمية كفاءاتهم وقدراتهم.

5/ طريقة حل المشكلات.:

تعريف المشكلة :

سؤال محير أو موقف مربك لا يمكن الإجابة عنه أو حله عن طريق المعلومات أو المهارات لدى الشخص الذي يواجه السؤال أو الموقف: ويعتمد حل المشكلة على التفكير العلمي: وأسلوب حل المشكلات يعتبر تدريبا على أسلوب البحث العلمي .

ومعلوم أن المتعلمين يمتلكون مهارات وقدرات معرفية وسلوكية قبل دخولهم إلى الفصل الدراسي وانخراطهم في العملية التعليمية ورغم ذلك فان هذه المهارات والقدرات لا تسعفهم في حل المشكلات موضوع الدرس ولذلك يطلب منهم المشاركة في تدقيق هذه المشكلة وحصر أبعادها ووضع خطة للبحث عن حلها خلال الخطوات العملية للدرس.

ويمكن أن تكون هذه المشكلة ناتجة عن المفارقة بين الجانبين النظري والتطبيقي الواقعي: أو ناتجة عن نقص في المعلومات لدى المتعلم أو خلل في ضبط المفاهيم : أو غير ذلك من الأسباب .

ولمساعدة التلاميذ على الوصول إلى حل المشكلات ينبغي على المدرس أن يبني العملية التعليمية وفق الاستراتيجية التالية:

- **الشعور بالمشكلة وإبداء الرغبة في الحل عن حلها .**
- **تحديد المشكلة من خلال حصر أبعادها ومجالها .**
- **فتح المجال أمام المتعلمين لاقتراح حلول افتراضية وأجوبة ممكنة**
- **دراسة الحلول الافتراضية والإجابات الممكنة في ضوء الواقع لتحديد قربها أو بعدها من حل المشكلة معززة بنماذج وأمثلة وبراهين.**
- **استخلاص الحلول الممكنة واستبعاد الحلول البعيدة والوهمية.**

وتتميز طريقة حل المشكلات ب:

- **خلق الدافعية للتعلم نظرا لشعور المتعلم بان العملية التعليمية ستقدم حلولا لإشكالات معرفية أو سلوكية أو وجدانية يعيشها كفرد أو كجماعة بشكل أو بآخر.**
- **إمكانية استثمار جميع المهارات والقدرات التي يمتلكها المتعلم في البحث عن حل للمشكلة وهذا يدعم قوة الاقتراح والابتكار والتحليل والبناء لدى المتعلم.**
- **تنمي لدى المتعلم حب البحث والتعلم الجماعي داخل الفصل والتعلم الذاتي خارجه.**
- **تربط بين الجانبين النظري والتطبيقي في ذهن المتعلمين وهذا من شأنه أن يربط المؤسسة التعليمية بمحيطها ويفعل رسالة التعليم في الإجابة عن الأسئلة الملحة في المجتمع.**

ونشير هنا إلى أن طريقة حل المشكلات هي الأقرب والأنسب لتدريس مادة التربية الإسلامية على اعتبار أن الإسلام جاء ليجيب عن حاجات الناس وإشكالاتهم المعرفية والسلوكية والوجدانية ، ولأنها تولي أهمية كبرى لتنمية قدرة المتعلم على صياغة إشكالات واقعية وملموسة وقريبة من اهتمامات المتعلمين وقدرته على توظيف المعرفة المناسبة لمساعدة المتعلمين على الرقي بقدراتهم ومهاراتهم لحل المشكلات في وضعيان مختلفة علما بان كل إشكالية يتم صياغتها بشكل دقيق من طرف المعلم بإشراك المتعلمين تكون حافزا للانخراط في تعلم فاعل: وان أي إشكالية تفرض على المتعلمين ولا يسهمون في صياغتها وتحديدها أو تصاغ صياغة خاطئة ومتعسفة أو لا تمس مباشرة هموم المتعلمين تكون عائقا في طريق نجاح عملية التعلم.

ونشير أيضا إلى أن مثيرات التعلم المعززة للمداخل الإشكالية للدروس والمتمثلة في الإحصاءات أو الصور أو المقاطع السمعية أو السمعية البصرية أو الوثائق المكتوبة تجعل التلاميذ أكثر اقترابا من المشكلة وإحساسا بها .

فإذا عرض المعلم مثلا إحصائيات تتعلق بارتفاع نسبة الأطفال اللقطاء المتخلى عنهم وعرض صور أو أصوات بعضهم في مستشفى من المستشفيات أو دار من دور الرعاية: ثم عرض أسئلة تتعلق بمصير هؤلاء في غياب الأبوين باعتبارهم نتاج علاقة عابرة غير شرعية : كل ذلك يسيطر بشكل كبير على مشاعر التلاميذ ويحفز من الانخراط الفاعل في البحث عن مقترحات حلول لهذه المعضلة في ضوء المعرفة الإسلامية من خلال درس العفة ومحاربة الفواحش .

وإذا عرض المعلم بأسلوب قصصي وتمثيل بديع حادثة سير لأحد أصدقاء المدرسة نتيجة سرعة جنونية متهورة لأحد المراهقين : وتأخر سيارة الإسعاف في الوصول إلى مكان الحادث لنقل المصاب : وعدم وجود الطبيب في المستشفى لتقديم الإسعافات المستعجلة نظرا للخصاص الحاصل في الأطر الطبية : فان هذه الإشكالية تكون مدخلا رائعا لدرس المسؤولية في الإسلام .

والملاحظ أن عبارة (من أصدقاء المدرسة" وعبارة "سياقة متهورة لأحد المراهقين" تجعل صياغة الإشكالية اقرب إلى واقع التلاميذ وأحاسيسهم وشعورهم : وتعدد المتدخلين في هذه الإشكالية "السائق المتهور" "تأخر سيارة الإسعاف" "عدم وجود الطبيب "خصاص في الأطر الطبية" يجعل التلاميذ يشعرون بتعدد وتنوع المسؤوليات وتكاملها "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته" وهكذا تكون الصياغة الدقيقة للإشكالات وفق المواصفات التي حددنا دافعا جيدا نحو التعلم ومثيرا للقدرات ومهارات التلاميذ الكامنة للبحث عن الحلول المناسبة .لها في ضوء توجيهات الإسلام.

وبالله التوفيق